المحاضرة رقم11: الحركة الوطنية الجزائرية 1و2(التيار الإصلاحي والإستقلالي والتيارات الأخرى)

1. مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

لتحديد بداية "الوطنية الجزائرية" إنقسم المؤرخين إلى قسمين. الفريق الأول ـ فيرجعها إلى فاتح العشرينات من القرن العشرين، وبالذات إلى حركة الأمير خالد (1919-1923)، ونشأة منظمة "نجم الشمال الإفريقي" سنة 1926، وهناك من يرجع بدايتها فينطلق من سنة 1912 عند فرض فرنسا التجنيد الإجباري على الجزائريين، ومعارضة الرأي العام له على ذلك من توتر عام. هي شكل من أشكال مقاومة الإستعماروهي عبارة عن جمعيات وتنظيمات سياسية أخذت تيارات مختلفة قادها نخبة من المناضلين من أجل تخليص الشعب الجزائري من الإستعمار الفرنسي.

تُمثل الحركة الوطنية مجموعة التنظيمات السياسية والجمعيات الإصلاحية التي انبثقت عقب الحرب العالمية الأولى. استهدفت هذه الحركة الارتقاء بالشعب الجزائري، الدفاع عن مقدراته، والنضال بكافة الوسائل السلمية لاسترداد حقوقه المسلوبة.

2. التيار الاستقلالي والتيار الإصلاحي

أ/ التيار الاستقلالي:

ترجع الجذور التاريخية للفكر الاستقلالي إلى تنامي الوعي التحرري العالمي كرد فعل ضد الوجود الاستعماري. تطور هذا الفكر من المقاومة السلمية المعتمدة على التنظيم الشعبي والجماهيري في إطار قانوني، وصولاً إلى فكرة الكفاح المسلح، انطلاقاً من مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها وسيادتها الكاملة.

- **القيادة والتأسيس:** تزعم هذا التيار مصالي الحاج، وتجسد في حزب نجم شمال إفريقيا (تأسس في يونيو 1926م).

❖ **البداية الفعلية:** انطلق التيار على يد الأمير خالد (حفيد الأمير عبد القادر)، وبرزت الرؤية الجديدة للحزب بمشاركته في مؤتمر بروكسل (فبراير 1927م)، مما ساهم في تدويل القضية الجزائرية.

❖ **أهم المطالب:** الاستقلال التام للجزائر، والانسحاب الكامل للقوات الفرنسية من الأراضي الوطنية.

❖ **نهاية المرحلة:** استمر نشاط الحزب حتى عام 1934م، وهو العام الذي شهد سجن زعيمه مصالي الحاج.

ب/ التيار الإصلاحي:

قاد هذا التوجه العلامة عبد الحميد بن باديس، الذي ركز على صياغة كيان جزائري عربي إسلامي أصيل.

❖ **الأهداف:** محاربة البدع والخرافات، والتصدي لسياسات التجهيل والدمج والفرنسة التي انتهجها الاستعمار.

❖ **التأسيس:** تمثّل هذا التيار في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (تأسست في 5 ماي 1931م).

❖ **الرؤية:** اعتمدت الجمعية استراتيجية وطنية بعيدة المدى تهدف إلى بناء الشخصية الجزائرية وصونها ضمن إطار العقيدة الإسلامية والانتماء العربي.

3. التيارات الأخرى:

أ/ تيار المساواة:

تزعم هذا الاتجاه الأمير خالد، ونشأ في الفترة ما بين (1919م – 1936م). بدأ هذا التيار بمطالب اجتماعية محضة قبل أن يتطور إلى مطالب سياسية واضحة.

أبرز مطالب برنامج سنة 1919م:

- ✓ التمثيل السياسي للمسلمين الجزائريين في الجمعية الوطنية.
- ✓ المطالبة بعفو عام من السلطات الفرنسية لصالح السجناء الجزائريين.
- ✓ تحقيق المساواة في الخدمة الوطنية بين الفرنسيين والجزائريين.
- ✓ إقرار حرية الصحافة وحق إنشاء الجمعيات السياسية.

ب/ التيار الشيوعي:

يُعد الحزب الشيوعي الجزائري من أقدم التنظيمات السياسية، حيث استقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي عام 1936م. تشكل من خليط من العناصر الجزائرية والأوروبية.

أهم مبادئه:

- ✓ المطالبة بجنسية مزدوجة (فرنسية وجزائرية).
- ✓ اعتماد اللغتين العربية والفرنسية كالغتين أساسيتين.
- ✓ المطالبة باستقلال داخلي لا ينفصل تماماً عن فرنسا.
- ✓ تأسيس برلمان جزائري على أسس شيوعية.

ج/ التيار الليبرالي الإدماجي:

مثّل هذا التيار النخبة المثقفة من الجزائريين المتأثرين بالثقافة الفرنسية، ومن أبرز قادته ابن جلول وفرحات عباس. تأسس فعلياً عام 1907م، ثم تبلور في اتحاد المنتخبين الجزائريين (1930م) بزعامة ابن جلول.

- ❖ **المطالب:** ركزوا على المساواة الكاملة في الحقوق والواجبات (الأجور، الخدمة العسكرية، الوظائف)، وإلغاء "قانون الأهالي"، وفتح آفاق التعليم والترقي المهني.
- ❖ **التحديات:** عانى هذا التيار من عزلة مزدوجة؛ فالشعب الجزائري رفض أفكارهم الإدماجية التي تتنافى مع هويته، والأوروبيون رفضوا منحهم المساواة واعتبروهم مجرد "أهالي."
- ❖ **التحول:** أدى فشل سياسة الإدماج وتعنت الاستعمار عقب الحرب العالمية الثانية إلى تقارب هذا التيار مع الاتجاهين الاستقلالي والإصلاحي والتنسيق معهما.